

الأغاني

(لَسَكَّ نَدْتَنِي قَرِيشٌ فِي طِلَالِهِمْ ... وَمَوَّ لَتَدْنِي قَرِيشٌ بَعْدَ إِقْتَارٍ) .
(قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَآزِرَهُمْ ... عَنِ الذِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ) .
ليونس فيها لحن من كتابه ولم يجنسه .

وهذه القصيدة مدح بها الأخطل يزيد بن معاوية لما منع من قطع لسانه حين هجا الأنصار وكان يزيد هو الذي أمره بهجائهم .

فقل إن السبب في ذلك كان تشب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حمي لعبد الرحمن بن الحكم .

أخبرني الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري قال حدثني ابن أبي رريق قال شب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال - خفيف - .

(رَمَلْ - هَلْ تَذْكُرِينَ يَوْمَ غَزَالٍ ... إِذْ فَطَعْنَا مَسِيرَنَا بِالتَّمَنِّي) .

(إِذْ تَقُولِينَ عُمَرُكَ أَ هَلْ شَيْءٌ ... وَإِنْ جَلَّ سَوْفَ يُسْلِيكَ عَنِّي) .

(أُمُّ هَلْ أَطْمَعْتَ مِنْكُمْ يَا بَنَ حَسَّانَ ... كَمَا قَدْ أَرَاكَ أَطْمَعْتَ مِنِّي) .

قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى هذا العالج من أهل يثرب يتهم بأعراضنا ويشب بنسائنا قال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان وأنشده ما قال فقال يا يزيد ليست العقوبة من أحد أقبح منها من ذوي القدرة ولكن أمهل حتى يقدم وفد الأنصار ثم ذكرني .

قال فلما قدموا أذكره به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يبلغني أنك تشب

برملة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولو علمت